كلم السهاد جفونه فتبادرت ... عبراته ممزوجة بدماء
يا ساكني البطحاء هل من عودة ... أحيى بها يا ساكني البطحاء
إن ينقضي صبري فليس بمنقض ... وجدي القديم بكم ولا برحائي
ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم ... فمدامعي تربي على الأنواء
واحسرتي ضاع الزمان ولم أفز ... منكم أهيل مودتي بلقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره ... يومان يوم قلى ويوم تناء
وحياتكم يا أهل مكة وهي لي ... قسم لقد كلفت بكم أحشائي
حبيكم في الناس أضحى مذهبي ... وهواكم ديني وعقد ولائي
يا لائمي في حب من من أجله ... قد جد بي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ ... لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدري فيما عذلتني لعذرتني ... خفض عليك وخلني وبلائي
فلنازلي سرح المربع فالشبيكة فالثنية من شعاب كداء
ولحاضري البيت الحرام وعامري ... تلك الخيام وزائري الحتماء
ولفتية الحرم المريع وجيرة الـ ... حي المنيع تلفتي وغنائي
فهم هم صدوا دنوا أو واجفوا ... غدروا وفوا هجروا رثوا لضنائي
وهم عياذي حيث لم تغن الرقى ... وهم ملاذي إن عدت أعدائي
وهم بقلبي إن تنأت دارهم ... عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى محلي بين ظهرانيهم ... بالأخشبين أطوف حول حمائي
وعلى اعتناقي للرفاق مسلما ... عند استلام الركن بالإيماء
وعلى مقامي بالمقام أقام في ... جسمي السقام ولات حين شفاء
وتذكري أجياد وردي في الضحى ... وتهجدي في الليلة الليلاء
عمري ولو قلبت بطاح مسيره ... قلبا لقلبي ري بالحصباء
أسعد أخي وغنني بحديث من ... حل الأباطح إن رعيت إخائي

وأعده عند مسامعي فالروح إن ... بعد المحل ترتاح للأنباء
وإذا أذا ألم ألم بمهجتي ... فشذا أعيشاب الحجاز دوائي
أأزاد عن عذب الورود بأرضه ... وأحاد عنه وفي نقاه بقائي
وربوعه أرجا أجل وربيعه ... طربي وصارف أزمة اللأواء
وجباله لي مربع ورماله ... لي مرتع وظلاله أفيائي
وترابه ندي الزكي وماؤه ... وردي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه ... لي جنة وعلى صفاه صفائي
حيا الحيا تلك المنازل والربى ... وسقى الولي مواطن الآلاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى ... سحا وجاد مواقف الأنضاء
ورعى الإله بها أصيحابي الأولى ... سامرتهم بمجامع الأهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى ... حلم مضى مع يقظة الإغفاء
واها على ذاك الزمان وما حوى ... طيب المكان بغفلة الرقباء
أيام أرتع في ميادين المنى ... جذلا وأرفل في ذيول حبائي
ما أعجب الأيام توجب للفتى ... منحا وتمحقه بسلب عطاء
يا هل لماضي عيشنا من أوبة ... يوما وأسمح بعده ببقاء
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى ... حبل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غراما أن أبيت متيما ... شوقي أمامي والقضاء ورائي

وقال متعه الله بالنظر الى وجهه الكريم

أوميض برق بالأبيرق لاحا ... أم في ربى نجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت ... ليلا فصيرت المساء صباحا
يا راكب الوجناء وقيت الردى ... إن جزت حزنا أو طويت بطاحا
وسلكت نعمان الأراك فعج إلى ... واد هناك عهدته فياحا

Copyright © King Saud University